النمرسى أكثر صراحة، أكد أنه سيحضر امتثالا للتعليمات، عند دخوله تطلع الجميع إليه، ليس لأنه من المناوئين، إنما لسبب آخر، كل يريد أن يعرف، من هذا؟ الأب أم الابن؟

مؤكد أنه نجح فى إلحاق ابنه، لكن . . هل تقاعد؟ هل غادر المقعد؟ هل نقل خبرته الطويلة إلى ولده؟، من رآهما معًا يؤكد أنه لا يمكن التفرقة بينهما، خاصة أن النمرسى الأب ذو بشرة دهنية، خلو من التجاعيد، لا يمكن الاستدلال منها على عمره الحقيقى، الملحوظة الوحيدة المرصودة أن الابن أكثر امتلاءً، لكن ليس إلى حد مفرط، طاقم المكتب الأمامى، سواء من يتولون المسئولية صباحًا أو مساء، لا يمكنهم القطع، ويؤكد كل منهم أن التفرقة من خلال الشكل والهيئة أمر صعب، لن يتم حسم ذلك إلا من خلال الأداء، ولأن مهام النمرسى غامضة، تحوطها سرية غميقة، فاكتشاف ذلك يحتاج إلى مهارة وتدبير وصبر عجيب.

حتى ذلك الوقت لم يكن سهلاً أن يرث ابن والده فى موقع مؤسسى، هذا مبدأ قديم استمر عقودًا، لكن النمرسى اعتبر من الحالات الخاصة، ربما لحساسية الخدمات التى أسداها، وتحمله سخافات غير المدركين لما قام به، وما اقتحمه من صعوبات، أيضًا لذلك التشابه فى الهيئة، خاصة تماثل القوام، وامتلاء المؤخرة، وبروز الصدر، وصغر الكفين إلى حد ملفت.

عند دخوله اتجه إلى آخر القاعة، فى الاجتماعات يفضل الجلوس آخر صف، حيث يرى الجميع ولا يراه أحد، يلحظ ويرقب، يرصد ويدون، ذاكرته تثير الدهشة.